

تقرير اخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالبة/ لطيفه محمد القطيفي

إشراف/

د. الفیصل حسان

العام الدراسي:

2026

المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي تقوم عليها الدراسات الأكاديمية والبحوث العلمية الحديثة، إذ تسهم في ضمان نزاهة العملية البحثية وحماية حقوق المشاركين وتحقيق الموثوقية في النتائج. ويقصد بأخلاقيات البحث العلمي مجموعة المبادئ والقيم والمعايير التي تنظم سلوك الباحث أثناء إعداد وتنفيذ ونشر البحث العلمي بطريقة تتسم بالأمانة والموضوعية والمسؤولية.

وقد عرف (Resnik, 2020) أخلاقيات البحث العلمي بأنها “المعايير السلوكية التي توجه الباحثين نحو الممارسات الصحيحة في جميع مراحل البحث العلمي”.

وتبرز أهمية أخلاقيات البحث العلمي بشكل أكبر في البحوث الصحية والطبية؛ نظراً لارتباطها المباشر بصحة الإنسان وخصوصية بياناته. ويهدف هذا التقرير إلى توضيح مفهوم أخلاقيات البحث العلمي، وأهم المبادئ والقضايا المرتبطة بها، مع تطبيق عملي لهذه المبادئ على موضوع بحث يتعلق باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تقليل الأخطاء الطبية بالمستشفيات الحكومية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تمثل أخلاقيات البحث العلمي أحد العوامل الرئيسية التي تضمن جودة البحوث العلمية وموثوقية نتائجها، إذ تساعد على بناء الثقة بين الباحث والمجتمع العلمي، كما تسهم في حماية حقوق المشاركين ومنع أي استغلال أو ضرر قد ينتج عن الدراسة.

وتظهر أهمية أخلاقيات البحث العلمي في عدة جوانب، من أهمها:

1. تعزيز مصداقية النتائج العلمية، حيث إن الالتزام بالأمانة والنزاهة يمنع التلاعب بالبيانات أو تحريف النتائج.
2. حماية المشاركين في الدراسات البحثية من أي أذى نفسي أو اجتماعي أو صحي.
3. المحافظة على حقوق الملكية الفكرية ومنع الانتحال العلمي.
4. تعزيز ثقة المؤسسات الأكاديمية والمجتمع بنتائج الدراسات العلمية.
5. المساهمة في تطوير المعرفة العلمية بصورة صحيحة ومنظمة.

وترتبط موثوقية البحث العلمي ارتباطاً مباشراً بالأخلاقيات؛ فكلما التزم الباحث بالموضوعية والدقة والشفافية زادت قوة النتائج وإمكانية الاستفادة منها في اتخاذ القرارات العلمية والإدارية.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

أولاً: الأمانة العلمية

يقصد بالأمانة العلمية التزام الباحث بذكر المعلومات والنتائج كما هي دون تحريف أو اقتباس غير موثق.

مثال تطبيقي: عند استخدام الباحث لدراسة سابقة حول الذكاء الاصطناعي في المستشفيات، يجب توثيق المصدر وفق أسلوب APA وعدم نسب الأفكار لنفسه.

ثانياً: النزاهة

تعني النزاهة التزام الباحث بالصدق والشفافية في جميع مراحل البحث العلمي دون تضليل أو تلاعب.

مثال تطبيقي: إذا أظهرت نتائج الدراسة أن بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي غير فعالة في تقليل الأخطاء الطبية، فيجب عرض النتائج كما هي دون تعديلها لتحقيق أهداف معينة.

ثالثاً: الموضوعية

ويقصد بها الابتعاد عن التحيز الشخصي عند جمع البيانات أو تحليل النتائج.

مثال تطبيقي: عدم توجيه المشاركين للإجابة بطريقة تؤثر على نتائج الاستبيان الخاص بالدراسة.

رابعاً: السرية

تعني حماية بيانات المشاركين وعدم الكشف عن معلوماتهم الشخصية.

مثال تطبيقي: عدم كتابة أسماء الأطباء أو المرضى المشاركين في الدراسة والاكتفاء بترميز البيانات.

خامساً: الموافقة المستنيرة

ويقصد بها إبلاغ المشاركين بجميع تفاصيل الدراسة والحصول على موافقتهم قبل المشاركة.

مثال تطبيقي: توضيح هدف الدراسة للعاملين في المستشفى وحقوقهم في الانسحاب في أي وقت دون أي ضرر.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

أولاً: الانتحال العلمي

يعد الانتحال العلمي من أكثر المشكلات الأخلاقية انتشاراً، ويحدث عندما يقوم الباحث بنقل أفكار أو نصوص من مصادر أخرى دون توثيق.

مثال: نسخ جزء من دراسة منشورة عن الأخطاء الطبية دون الإشارة إلى المصدر.

ثانياً: تزوير البيانات

ويتمثل في تغيير أو اختلاق البيانات للحصول على نتائج معينة.

مثال: قيام الباحث بتعديل نتائج الاستبيانات لإثبات نجاح تقنية معينة في المستشفى.

ثالثاً: التحيز

قد يؤثر التحيز على نتائج البحث بسبب آراء الباحث أو توقعاته المسبقة.

مثال: اختيار عينة من المشاركين المؤيدين فقط لاستخدام الذكاء الاصطناعي.

رابعاً: انتهاك الخصوصية

ويحدث عند كشف بيانات المشاركين أو استخدام معلوماتهم دون إذن.

مثال: نشر معلومات تتعلق بالأخطاء الطبية في مستشفى معين مع إمكانية التعرف على الأشخاص.

خامساً: تضارب المصالح

يظهر تضارب المصالح عندما تتأثر نتائج البحث بمصالح مالية أو شخصية.

مثال: قيام شركة تقنية بتمويل البحث مع محاولة التأثير على النتائج لصالح منتجاتها.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

توجد العديد من القواعد والمعايير التي تنظم أخلاقيات البحث العلمي، ومن أبرزها لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB) التي تتولى مراجعة الدراسات للتأكد من سلامتها الأخلاقية قبل تنفيذها.

وتكمن أهمية هذه اللجان في:

- * حماية المشاركين من أي مخاطر محتملة.
- * التأكد من وجود موافقة مستنيرة.
- * مراجعة آليات جمع البيانات وحفظ سريتها.
- * ضمان التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية الدولية.

كما يعد دليل APA من أهم الأدلة المستخدمة في التوثيق العلمي وتنظيم الكتابة الأكاديمية، حيث يساعد في حفظ حقوق المؤلفين وتنظيم الاقتباسات والمراجع بصورة علمية دقيقة.

وتلتزم الجامعات والمؤسسات البحثية بهذه المعايير لضمان جودة البحوث وتحقيق النزاهة الأكاديمية.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يتناول موضوع البحث الحالي أثر تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في تقليل الأخطاء الطبية بالمستشفيات الحكومية، ويستلزم هذا الموضوع الالتزام بعدد من المبادئ الأخلاقية المهمة أثناء تنفيذ الدراسة.

أولاً: جمع البيانات

سيتم جمع البيانات من خلال استبانة موجهة للعاملين في المستشفيات الحكومية مثل الأطباء والإداريين والممارسين الصحيين، مع توضيح الهدف من الدراسة للمشاركين قبل تعبئة الاستبانة.

ثانياً: الحفاظ على السرية

سيتم الحفاظ على سرية بيانات المشاركين من خلال:

- * عدم طلب الأسماء أو المعلومات الشخصية.
- * استخدام رموز رقمية بدلاً من البيانات التعريفية.
- * حفظ البيانات في ملفات إلكترونية محمية بكلمات مرور.

ثالثاً: الموافقة المستنيرة

سيتم تزويد المشاركين بنموذج موافقة مستنيرة يوضح:

- * هدف الدراسة.
- * طبيعة المشاركة.
- * حق المشارك في الانسحاب في أي وقت.
- * ضمان سرية البيانات وعدم استخدامها إلا للأغراض العلمية.

رابعاً: المخاطر المحتملة

لا يتوقع وجود مخاطر مباشرة على المشاركين، إلا أنه قد توجد بعض المخاوف المتعلقة بخصوصية المعلومات أو تقييم بيئة العمل داخل المستشفى، ولذلك سيتم التأكيد على سرية الإجابات وعدم استخدامها لأغراض إدارية.

خامساً: تجنب التحيز

سيحرص الباحث على اختيار عينة متنوعة من المشاركين من تخصصات ومستويات وظيفية مختلفة لضمان الموضوعية وعدم التحيز في النتائج.

سادساً: الالتزام بالأمانة العلمية

سيتم توثيق جميع الدراسات والمراجع المستخدمة وفق أسلوب APA، مع الالتزام بعدم نسخ أو تحريف أي معلومات علمية.

ويعكس هذا التطبيق العملي فهم الباحث لأهمية أخلاقيات البحث العلمي ودورها في ضمان جودة الدراسة ومصداقية نتائجها.

الخاتمة

أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل أساساً ضرورياً لنجاح الدراسات الأكاديمية وتحقيق الموثوقية في النتائج العلمية. كما أن الالتزام بمبادئ الأمانة والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة يسهم في حماية المشاركين وتعزيز جودة البحث العلمي.

وتبين كذلك أن القضايا الأخلاقية مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات والتحيز تمثل تهديداً حقيقياً لمصداقية البحوث، مما يستدعي الالتزام باللوائح المنظمة والمعايير الدولية.

كما أوضح التطبيق العملي على موضوع البحث أهمية دمج المبادئ الأخلاقية في جميع مراحل الدراسة، خاصة في البحوث الصحية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي والأخطاء الطبية. لذلك فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يعد مسؤولية أكاديمية ومهنية تسهم في تطوير المعرفة وخدمة المجتمع بصورة صحيحة وأمنة.

المراجع

American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). APA Publishing

Resnik, D. B. (2020). What is ethics in research & why is it important? National Institute of Environmental Health Sciences

Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2022). Responsible conduct of research (4th ed.). Oxford University Press

Creswell, J. W. (2018). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches (5th ed.). Sage Publications

Israel, M., & Hay, I. (2021). Research ethics for social scientists. Sage Publications